بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تصريحات وزيرة مالية تونس اعتراف آخر على عجز النظام الرأسمالي

الخبر:

وزيرة المالية: معناش موارد أخرى بخلاف الجباية والي يعرف مصدر آخر يقلي عليه... والي عندو فلوس مخبية يخرجها ويخلص ضرائبه!! (تونس إف إم)

التعليق:

ليست المرة الأولى ولا الأخيرة التي يخرج علينا أبواق النظام للاعتراف بعجزهم في رعاية شؤون الناس وفي توفير أدنى ما يمكن من مقومات العيش الكريم، فقد سبقها وزير التخطيط والاقتصاد سابقا سنة 2023، وقبله وزير آخر قال: ليس لدينا حلول ويجب أن نذهب لصندوق النقد الدولي، وغيرها من التصريحات، بل هذه المرّة كانت التصريحات أكثر تحديا وجرأة في الاعتراف بعجز النظام وبوجوب دفع الناس الضرائب ولو من جيوبهم!

أليس هذا سلباً لأموال الناس باسم القانون؟ أين هذه الجرأة مع من ينهب ثروات البلد جوّها وبرها وبحرها من نفط وغاز وملح وطاقة شمسية ورخام وفوسفات؟ لماذا لا يتعاملون مع أهل البلد بالثقة كما يتعاملون مع (المستثمر الأجنبي) كما صرّح قبلها المدير العام الأسبق للمؤسسة التونسية للأنشطة البترولية محمد العكروت؟ وهل بقي في جيوب الناس أموال ليعطوها للجباية بعد أن استُنزفت في الضرائب وفواتير الكهرباء والمال وغلاء المعيشة والديون؟ ألهذه الدرجة وصلت جرأة هؤلاء على أهل البلد؟!

بطبيعة الحال والمقال سيصرّحون بهكذا تصريحات لأنّهم لا يفكّرون إلا داخل مربّع النظام الرأسمالي الذي سلّم خيرات البلاد للكافر المستعمر وفي جميع القطاعات الحساسة لرؤوس الأموال ليستكرشوا من جيوب الناس. لقد غفل بل تغافل هؤلاء، عن الحلول التي جاء بها نظام الإسلام العظيم التي نزلت من فوق سبع سماوات لرعاية شؤون الناس وإخراجهم من ضيق الدنيا إلى سعتها؛ فقد نظّم حزب التحرير المؤتمرات والندوات وأرسل الوفود والكتب المفتوحة إلى السياسيين وأصحاب المناصب لتبيين أن في الإسلام العظيم نظاما اقتصاديا كاملا شاملا عالج جميع المشاكل التي يمكن أن تعترض الإنسان والدولة، فقدم لها الحلول والأحكام التي لو طبقت ووقع تفعيلها في دولة ذات سيادة وقرار وتجعل مرجعيتها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لفتح الله عليها من خيراته وبركاته ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾.

ومن بين هذه الأعمال التي قام بها حزب التحرير وتفرّد فيها بعرض نظام اقتصادي مستنبط من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وشهد له بها أهل الاختصاص، كان الكتاب المفتوح الذي أصدره الحزب تحت عنوان "عشرة حلول اقتصادية إسلامية تغنينا عن الاقتراض من صندوق النقد الدولي ومشتقاته"، والوفد الذي أرسله الحزب سنة 2023 لوزير التخطيط والاقتصاد في تونس حين صرّح أن ليس لديهم حلول لهذا البلد. إنهم يستكبرون ويُعرضون عما جاء به خالق البشر ولا يولّون وجوههم إلا لمنظومة عاجزة فاشلة يرون بأم أعينهم كيف ثار أهلها عليها ورفعوا الشعارات في قلب باريس وبرلين وسويسرا وغيرها.

إنه لن ينقذ أهل تونس وأمة الإسلام والعالم أجمع إلا نظام الإسلام العظيم الذي أنزله رب العالمين على سيد الخلق محمد ﷺ، ولا يكون ذلك إلا بإقامة دولة الإسلام التي تطبق أحكامه وتخرج العالم من جور وضيق النظام الرأسمالي إلى عدل الإسلام العظيم وسعته في الدنيا والآخرة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

نجم الدين شعيبن